آليات الاتساق في آيات الصلاة - الربط والحذف أنموذجاً

منا شريعتي
طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كاشان، إيران
Ommahdi54@gmail.com
عباس إقبالي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كاشان، إيران
aeghbaly@kashanu.ac.ir
أمير حسين رسول نيا
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كاشان، إيران
rasoulnia@kashanu.ac.ir

Consistency in prayer verses through linking and deleting tools

Mona Shariati
PhD Student , Department of Arabic Language and Literature , Kashan University , Iran
Abbas Iqbali (responsible writer)
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature , Kashan University , Iran
Amir Hussain Rasul Niya
Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature , Kashan University , Iran

الملخص:

ظاهرة الاتساق إحدي محاور البحث اللغوي، وهي محطّ اهتمام الباحثين في النصوص الأدبية حيث يلعب دوراً مهماً في انتقال المفهوم إلى المتلقي والاتساق النحوي الذي يتجلى فيه " الربط والحذف " بأنواعها الشكلية والمضمونية وله دور هام في هذا المضمار. كما أنّ استمرارية النص تتحقق بالترابط المنطقي بين أجزاء الكلام خاصة بين الكلمات في تراكيب الجمل أو العبارات.الربط والحذف يحفظان الترابط بين أجزاء النص.ولإنّ نص القرآن ذو روعة أدبيّة فذّة فقد تناولت الباحثة في هذه الدراسة وعبر المنهج الوصفي -التحليلي مبتنياً على مبادئ ومعايير الاتساق ومستنداً بما ورد في تفسير الآيات، حيث تمّ دراسة آيات نزلت في أحكام الصلاة نموذجاً؛ وهي تشمل (١٣) آية حيث تحتوي على أحكام ومواضيع مختلفة.فالتعرف على التماسك النصي في آيات الصلاة والبحث فيها عن آليات الاتساق " الربط" و"الحذف" يبين ماهية الصلاة وما تتضمنه من الواجبات وأقسامها والغرض من اقامتها،حيث تبين للباحثة أنّ الربط تجلّي كثيراً في الآيات حيث عمل على تقوية الترابط بين وحدات النص حتى صارت بنية دلالية متماسكه وخاصة الروابط الإضافية حيث فاقت في العدد والنسبة على بقية الروابط لأنّها ربطت بين الجمل التي تناولت المواقف والأفعال والصفات والأوامر المهمّة لحكم الصلاة، حيث بينت وجوب فريضة الصلاة وواجباتها وأركانها وصفات الله تعالى والغرض من الصلاة وأهميتها.وأمّا الحذف فقد ورد قليلاً بالنسبة للربط، لأنّه اقتصر على بيان بعض احكام الصلاة.

الكلمات المفتاحية: آيات الصلاة، الإتساق، التماسك، الربط، الحذف.

Abstract:-

The phenomenon of coherence is one of the axes of linguistic research, and it is the focus of attention of researchers in literary texts, as it plays an important role in the transfer of the concept to the recipient and the grammatical consistency in which “connection and deletion” is manifested in its formal and content types and has an important role in this field. The continuity of the text is also achieved by the logical coherence between the parts of speech, especially between the words in the structures of sentences or phrases. Connection and deletion preserve the coherence between the parts of the text. Because the text of the Qur’an is of unique literary splendor, the researcher dealt with this study and through the descriptive-analytical approach based on principles and standards of consistency and standards With what was mentioned in the interpretation of the verses, where the verses revealed in the provisions of prayer were studied as a model; It includes (13) verses as they contain various provisions and topics. Recognizing the textual coherence in the verses of prayer and searching in them for the mechanisms of consistency “connection” and “elimination” shows what prayer is and what it includes of the duties and its divisions and the purpose of its establishment, as it was shown to the researcher that the connection was manifested. A lot in the verses where he worked to strengthen the coherence between the text units until they became a coherent semantic structure, especially the additional links, where they exceeded in number and proportion over the rest of the links because they linked the sentences that dealt with situations, actions, attributes and commands important to the rule of prayer, where they clarified the necessity and attributes of God and the two pillars of prayer. The purpose of the prayer and its importance. As for the omission, it was mentioned a little with regard to the link, because it was limited to an explanation of some of the rules of prayer.

Key words: prayer verses, consistency, cohesion, binding, deletion.

المقدمة:

إنَّ دلالات المفردات في سائر النصوص تتعرض لنوع من الفتور أو القوة، بناء على تعرضها لسياقات المقال والمقام، فالنص في البيئة اللغوية المصحوبة بسياق ما، ينتج دلالة قوية يمكن أن نسميها دلالةً كثيفةً، ولا نريد بالكثافة: الغلظة والثقل بل هي تلك الدلالة المتراكبة طبقاتٍ بعضُها فوق بعض تبعًا لإمداد عنصر السياق لها بما يؤهلها؛ فتَنتُج عنه الدلالات المتعددة، فإن فَقدت الروافدَ السياقية اقتصرت على معانيها السطحية، ودلالتها الأولية، وهو ما يعرف بالمعنى الحَرْفِيّ. ويغيب تفاوت الدلالة وفتورها وقوتها في النص القرآني وتتلاشى فيه المعاني المألوفة في سائر النصوص، إذ تصحبه مفردات إعجازه وتأخذ مفرداته بعضها بحُجز بعض وإن بدت في مظهرها ذات دلالات نمطية، وهي في حقيقتها ليست كذلك بل هناك دقة متناهية اتسمت بها مفردات النص القرآني في مجالها الدلالي، ولم يتحدد نطاق هذه الدقة في حيز المفردات بل انصرف ذلك إلى الحروف، في ظاهرة رافقت النص القرآني منذ وعته العرب حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

لقد تعددت الظواهر التي تتخذ من القرآن الكريم مجالا رحبًا للدرس والبحث، ولعل من الظواهر التي تكاد تكون قليلة الاستعمال في هذا الشأن الحيوي، هي ظاهرة الاتساق، بوصفها إحدى محاور البحث اللغوي، إذ يصنع الاتساق أثرًا مهمًّا في انتقال المفهوم إلى المتلقي والاتساق النحوي الذي يتجلى فيه (الربط والحذف) شكلًا ومضمونًا وله أثر هام في هذا المضمار. كما أنّ استمرارية النص تتحقق بالترابط المنطقي بين أجزاء الكلام لاسيما بين المفردات المكونة للتراكيب. إذ إنّ الربط والحذف يحفظان الترابط بين أجزاء النص. ولأن نص القرآن ذو روعة أدبيّة فذّة فقد اتخذ هذا البحث المنهج التحليلي مستأنسًا بمعايير الاتساق بالاستناد إلى ما ورد من تفسير للآيات الكريمة الخاصة بالصلاة، وهي ثلاث عشرة آية اشتملت على أحكام ومواضيع مختلفة.

لقد تبين للبحث أن التماسك النصي في آيات الصلاة والبحث فيها عن آليات الاتساق (الربط) و(الحذف) وأنّ الربط تجلّى كثيراً في الآيات وعمل على تقوية الترابط بين وحدات النص حتى صارت بنية دلالية متماسكة، لاسيما الروابط الإضافية التي فاقت بقية الروابط في العدد والنسبة، لأنّها ربطت بين الجمل التي تناولت المواقف والأفعال والصفات

والأوامر المهمّة لحكم الصلاة، مبينة وجوب فريضة الصلاة وواجباتها وأركانها وصفات الله تعالى والغرض من الصلاة وأهميتها.أمّا الحذف فقد ورد قليلًا قياسا بالربط، لأنّه اقتصر على بيان بعض أحكام الصلاة.

إنَّ الاتساق أحد المصطلحات المحورية في الدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النص، وهو يخص التماسك على المستوي البنائي الشكلي. ويهدف هذا البحث إلى معالجة الاتساق النحوي على وفق نظرية "هاليداي" و"رقية" (١٩٧٦): في كتاب (الاتساق في الإنجليزية Cohesion in English) وهي معالجة (الربط) و(الحذف) في آيات الصلاة.

إنّ حكم الصلاة حكم فقهي عبادي في نص القرآن، ولأجل ذلك استعان البحث بـ(كتاب كنز العرفان لفاضل مقداد) وكتاب ميبدي وهو باللغة الفارسية، وبُحث فيهما الأحكام الفقهية العبادية في القرآن التي تشمل الصلاه والصوم والحج، وما سواها من الفرائض تعريفاً وتقسيماً من دون الخوض في الاتساق ونحوه.

إنّ دراسة الاتساق في آيات الصلاة يكشف عن الترابط الواضح فيما بينها، ويساعد على تقوية هذا الترابط بين وحدات النص لتصبح بنية دلالية متماسكة تتحدث عن جملة من أحكام ووصايا وأوامر موجهة للنبي ﷺ خاصة وللمسلمين عامة، وهي تشمل: وجوب فريضة الصلاة وواجباتها وأركانها وأنواعها والغرض منها. أما الحذف فعلى الرغم من ايجازه واختصاره لكنه حقّق الترابط والتماسك النصيّ من خلال البحث عما يملأ الفراغ فيما سبق من الخطاب، إذ بين بعض أحكام الصلاة.

إنّ آيات حكم الصلاة من البحوث الحسّاسة والمهمّة في حياة المسلمين لأنّ الصلاة رمز للعلاقة بين الخالق والمخلوق وهي التي تحثّ على التقوي، التي مع الأسف لم يبحث عن اتساقها بشكل كامل ومبلور الّا بشكل مختصر في بعض السور القرآنية. ولأنّ آيات الاحكام تكاد تخلو من السرد القصصي المتتابع الذي يفرض انسجامه على النص لذا فهذه الدراسة هي تأليف لآراء جديدة تُعنى بالكشف عن العلاقة بين (الربط والحذف) الاتساقيين ومحاورهما في آيات حكم الصلاة، فمن خلالهما يمكن نزع الشك وإزالة الإبهام عن مصاديق بعض المبهمات ولاسيما عند التباس الأمور على المفسرين. فهذا البحث يفيد في المباحث التفسيرية والفقهية لحل الأمور المرتبطة والمتنازعة عليها لأنّه يثبت الأحكام من

خلال التطرق إلى الأمور الأدبية والنحوية والبلاغية والفقهية والعقائدية والتاريخية بالقدر الذي يرتبط بتكوين الصورة القرآنية.

يسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- كيف تجلّي الربط في آيات الصلاة؟
- كيف تجلّي الحذف في آيات الصلاة؟
- ما فاعلية الربط والحذف في اتساق الآيات؟

الدراسات السابقة:

لقد اهتم بعض الباحثين بهذا النمط من البحوث القرآنية ودرسوا طائفة من النصوص القرآنية الشريفة بقيود متنوعة. ومن أهم هذه البحوث والدراسات:

١- أدوات الاتساق في سورة محمد ﷺ، وهي رسالة ماجستير قدمتها سمية جغتابي (١٣٩٢) بجامعة الزهراء عليها السلام بطهران.

٢- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة نصية من خلال سورة يوسف. لمحمود سليمان حسين الهواوشة، رسالة ماجستير، بجامعة مؤتة سنة ٢٠٠٨. وهي دراسة رصينة ذات طابع تفسيري حاول الباحث فيها تطبيق عناصر الاتساق بمنهجية جيدة.

٣- الحذف كعنصر اتساقي في نهج البلاغة/ دراسة في ٣٠ خطبة طويلة. لعلي رضا نظري، ونرجس انصاري. بحث منشور في مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية/ العدد ٢٠ لسنة ٢٠١٤. أضاف الباحثان نوعين آخرين من الحذف هما: حذف الحرف وحذف شبه الجملة.

٤- الاتساق والانسجام في القرآن الكريم/ سورة الشمس أنموذجًا. لأوغليس وردة وبن جناد مليكة سنة (٢٠١٨) مذكرة لاستكمال شهادة الماجستر في اللغة والأدب العربي بجامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية.

آيات حكم الصلاة:

١- ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٤٤)

٢- ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨)

٣- ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٩)

٤- ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (النساء:١٠١)

٥- ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء:١٠٣)

٦- ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:١٦٢)

٧- ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (الإسراء: ١١١)

٨- ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨)

٩- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج، ٧٧)

١٠- ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦)

١١- ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٥)

١٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ

كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة:٩)

١٣- ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ . . . فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ . . . إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المزمل: ٢٠)

الاتساق cohesion

الإتساق لغة: الاتساق يعود في اللغة العربية إلى عدة معانٍ؛ منها: الحمل والجمع والضم، والانتظام والتمام والكمال، فاتَّسق؛ "أي: اجتمع، واتَّسق الأمر؛ أي: تَمَّ وتكامَل"(١)، و"كل ما انْضَمَّ: فقد اتسق، والطريق يَأتسق، ويتَّسق: أي يَنْضَم"(٢) و"الاتساق الانضمام والاستواء؛ كما يتَّسق القمر إذا تمَّ واستوى، واستوسقت الإبل: إذا اجتمعت وانضمَّت"(٣).

الإتساق اصطلاحًا: هو قريب من الدلالة اللغوية، إذ نجد أنه تماسُكٌ بين عناصر النص يَسمح بتلقِّي النص وفهْمه، وذلك من خلال مجموعة من العناصر اللغوية التي تُحقِّق نصية النص، فضلًا عن تميُّزه بدلالة أوسع تُحقق وَحدته النصية الكلية؛ أي: ما يجعله نصًّا بوصفه "وَحدةً لغوية مُهيكلةً، تَجمع بين عناصرها علاقاتٍ وروابطَ معينة."(٤)

ويري كل من هاليداي ورقية أن" مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص"(٥).

إنّ الاتساق من الأمور الأساسية لانتقال المفهوم إلى المتلقي، والاتساق النحوي بنوعيه: (الربط) و(الحذف) له أثر بارز في هذا المضمار ويحرص على استمرارية النص، وعلي هذا الأساس يرى المتلقي النص كلًّا متكاملًا، إذ ترتبط أجزاء الكلام مع بعضها. و" يختص معيار السبك بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها؛ بما هي كمٌّ متصل على صفحة الورق وهذه الأحداث والمكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعًا للمباني النحوية، ولكنّها لن تشكل نصًّا إلّا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظًا بكينونته واستمراريته"(٦).

إن الاتساق بنوعيه: النحوي والمعجمي يضمن استمرارية النص، ويكون الاتساق المعجمي بين المفردات، في حين أنّ الاتساق النحوي يتحقق بالإحالة والاستبدال والربط

والحذف. وهذا البحث يركز على المستوي النحوي بنوعيه: الربط والحذف.

الاتساق النحوي cohesion grammar

وهو اتساق يظهر في المستوي السطحي للنص من خلال الجمل ويحقق التواصل الشكلي للنص، وله طبيعة أُفقية تظهر في مستوى تتابع الكلمات والجمل المسؤولة عن تكوين سياق نصّي مُعين يساعد على تفسير التركيب داخل النص، أي: يساعد على فَهم النص وتحليلة.(٧)

الربط: Connectivity

الروابط في اللغة تُشكل عنصراً مهماً في تماسك النص واتساقه، وهي مجموعة من العلاقات اللغوية التي تربط بين المعاني المقصودة في النص.(٨) وإنّ معانيها مختلفة، فقد تعني تارة معلومات إضافة إلى معلومات السابقة، أو معلومات مغايرة للسابقة، أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة، وما سوى ذلك من المعاني. (٩) وقد قسّم هاليدي ورقية حسن الربط إلى:" الربط الإضافي والزمني والسببي والاستدراكي" (١٠) إذ وردت في الآيات (٣٤) مرّة.

الربط الإضافي: هو ربط يتمّ بين الجمل عبر إضافة معني جديد؛ إذ تضيف كل جملة لاحقة إلى سابقتها عنصراً اخباريا جديداً سواء عبر التتابع من خلال الأدوات مثل (الواو) أو عبر التخيير بأحد المعنيين من خلال الأدوات مثل (أو)؛ فتعبّر عن الربط الإضافي في الإنجليزية الأدوات مثل (or-and) وما يكافئها في العربية الأدوات مثل (الواو- أو - أم - إما). (١١) إذ بلغ عددها في آيات الصلاة (٢٠) مرّة تعبّر عنها الأدوات: واو العاطفة، واو الحالية، أو العاطفة؛ وردت في الآيات الآتية:

- **واو العاطفة:** تُفيد في إشراك الجملة اللاحقة بالجملة السابقة وتربط الجمل فيما بينها، بلغ عددها في آيات الصلاة (١٨) مرّة:

- في قوله تبارك وتعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨) ذكر السيد الصافي أنها ربطت بين عبادتين وهما (وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) و(الصَّلَوَاتِ) وبين أمرين وهما (قُومُوا) و(حَافِظُوا)(١٢) ويجب العطف لأنّ الجملتين إنشائيتان في اللفظ والمعنى(١٣). فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، إذ أمر الله المؤمنين بأن

يحافظوا على الصلوات ويداوموا عليها في مواقيتها بأداء أركانها ويقوموا لله في الصلاة قانتين أي: داعين في القيام والقنوت وهي الطاعة والخشوع وأضاف (الصَّلاةِ الْوُسْطى) بينها خصوصًا. ((وهي صلاة الظهر))[١٤] بالحفاظ عليها والمقصود من الصلوات هي الصلوات الخمس، وذكر الصلاة الوسطي يكون من قبيل ذكر الخاص بعد ذكر العامّ بسبب أهميتها. وقد استدلّ المقدس الأردبيلي بهذه الآية على وجوب القيام والنيّة والقنوت بقوله تعالى: ﴿قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[١٥].

يرى البحث أنّ فاعلية (واو العاطفة) صارت آلية لاتساق نص الآية بعملها بتقويتها على الترابط بين وحدات النص، إذ شكلت بنية دلالية متماسكة، تحدثت عن جملة من الوصايا موجهة لجميع المسلمين فبينت أهمية الصلوات وأهمية الحفاظ على أدائها، وخاصة صلاة الظهر والتأكيد عليها لانشغال المسلمين بالعمل والغفلة عن أدائها وكذلك بينت وجوب القيام والنية في الصلاة.

- قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:١٦٢) ربطت الواو بين (نُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي) و(صَلَاتِي) [١٦] فحقّقت الاتساق على مستوى الآية بإضافة أفعال أخرى فضلًا الصلاة، إذ أمرَ الله تعالى نبيه ﷺ أن يقول: إنّ صلاتي وكل عباداتي، بل وحتى موتي وحياتي كلها لله تعالى أي: خالصة له، واختصت الصلاة بالذكر استقلالًا لمزيد العناية بها من الله تبارك وتعالى.إنّ أثر(واو العاطفة) في الآية الكريمة يتضح بخلقها حركة بارزة صنعت حركات متتابعة لاتساق نص الآية من خلال خلق صلة لا تنفصم عُراها بالترابط بين وحدات النص، مشكلة بنية دلاليّة ذات وحدة موضوعيّة تتحدث عن جملة من الوصايا موجهة إلى الرسول ﷺ أولاً ثمّ إلى جميع المسلمين ثانيا، وهي أن يخلصوا **النيّة لله** تعالى في الأمور العبادية ولا سيّما فريضة الصلاة التي هي عمود الدين ومنوطٌ بها قبول الأعمال والفرائض الأخرى.
- قوله تبارك وتعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨) ربطت الواو بين عبادتين وهما (قرآن الفجر) و(الصلاة)[١٧] فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، إذ أُضيف أمر الله تعالى إلى

رسوله ﷺ بإقامة صلاة الصبح معبّراً عنها بـ (قُرْآنَ الْفَجْرِ) لما تشتمل عليه من قراءة معطوف على الصلاة التي حدّد وقتها ما بين زوال الشمس و منتصف الليل، إذ إن دلوك الشمس تعني لغةً من لدن زوالها إلى غروبها، وغسق الليل أي: ظهور ظلامه. "والواقع في هذا المقدار من الوقت وهي أربع صلوات (الظهر و العصر والمغرب والعشاء الآخرة) و بانضمام (صلاة الصبح) المدلول عليها بقوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ إليها تتم الصلوات الخمس اليومية". (١٨) لقد صنعت واو العطف في الآية الكريمة صورة ناصعة لاتساق نص الآية فيما بين مفرداته الحاثّة على الصلاة وأوقاتها من خلال إيجادها ربطًا مُحكمًا بين مفردات النص لتخلق تركيبًا لا يعتريه خللٌ في دلالاته الواضحة، مبيّنة وجوب إقامة صلاة الصبح معطوف على الصلوات الأخرى. وهو إطناب " من باب ذكر الخاص بعد العام".(١٩) فهذه الآية بينت الفرائض اليومية الخمسة ووجوب إقامتها، فضلًا عن أنّ هذا الاتساق يكمل بأداة (إنّ ومعموليها) سنبيّنها في مدخل الربط السببي.

- قوله تبارك وتعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (الإسراء: ١١١). جاء الربط بواو العطف بين أمرين، هما: (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) و(قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أو ادْعُوا الرَّحْمنَ)(٢٠) في الآية التي قبلها سبقتها، ويجب العطف – لما بيّناه آنفًا – فحقّقت الاتساق على مستوى الآيتين باضافة أوامر للرسول ﷺ أولًا ففي الآية السابقة أمرٌ بأن يخبر المشركين: قل لمشركي قومك المنكرين ادْعُوا اللَّهَ أيّها القوم أو ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى بأي أسمائه جل جلاله تدعون ربّكم، فإنّما تدعون واحداً، وله الأسماء الحسنى وهي مملوكة له لا تملك أنفسها ولا شيئا لأنفسها فدعاؤها دعاؤه فهو المعبود على كل حال، ثانياً في الآية الحالية تأمره أن أحمد الله وأثنِ عليه. وكذلك ربطت الواو بين صفات الله وهي ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ﴾ و﴿لَمْ يَتَّخِذْ﴾ وبين ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ﴾ و﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ﴾ ويجب العطف – كما بيّنا سابقًا – فحققت الاتساق على مستوى الآية، فجمعت الواو صفات لله حيث أمر نبيه ﷺ أن يحمده وذلك بما يتفرع على إطلاق ملكه فإنّه لا يماثله شيء في ذات ولا صفة حتى يكون ولداً له أو يكون

وليًّا له إن شاركه في الملك وفاق عليه فأصلح من ملكه بعض ما لم يقدر هو على إصلاحه. " فالآية تنفي أي مساعد للخالق أو شبيه له، سواء كان ذلك في مرحلة أدنى (كالولد) أو في مرحلة مساوية (كالشريك) أو أفضل منه (كالولي)"[٢١] وكذلك ربطت (الواو) بين أمرين وهما (كَبِّرْهُ) و(قُلِ) ويجب العطف هنا أيضًا، فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، بإضافة أمر أخر للرسول ﷺ بأن يكبّر الله بقوله: (وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً) وقد أطلق إطلاقًا بعد التوصيف والتنزيه فهو تكبير من كل وصف.

ونلاحظ هنا أنّ أثر الواو العاطفة ولّدتْ اتساقًا مثاليّاً في نص الآية المباركة بتقوية الصلة والارتباط بين مفردات النص وتراكيبه بما يُفصح عن دلالة البنية الخاصة التي وضّحت جملة من الأوامر موجهة من الله إلى الرسول ﷺ والمسلمين جميعًا بأن يحمدوا الله ويكبروه وهو الذي له أربع صفات لا يماثله شيء في ذات ولا صفة، لأن الحمد والتكبير أمران ملازمان لفريضة الصلاة في الصلاة.

- قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧). ربطت واو العطف بين أوامر هي: (اسْجُدُوا) و(ارْكَعُوا) وبين (اعْبُدُوا) و(اسْجُدُوا) وبين (افْعَلُوا الخير) و(اعْبُدُوا) [٢٢] ويجب العطف - كما بيّنا سابقًا - فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، من خلال إضافة أركان الصلاة إلى الايمان بالله، إذ أمر الله المؤمنين بأداء أركان الصلاة من ركوع وسجود، وأمرهم بفعل الخير كنوافل الطّاعات ومكارم الأخلاق فالعمل بها خير المجتمع وسعادة الأفراد. لقد خلقت واو العطف في هذه السياقات فاعليّة جليّة لاتساق الآية بمكوناتها جميعاً من خلال خلق ترابط ذي صبغة دلاليّة متماسكة تتحدث عن وصايا موجّهة لجميع المسلمين، فبينت أنّ السجود والركوع يدلّان على وجوب إقامة فريضة الصلاة وهو مجاز مرسل علاقته جزئية " ذِكر الجزء وأُريد منه الكل"[٢٣] فضلًا عن ربطها بين العبادة والسجود، إذ بها تمّ إضافة وجوب الفرائض الأخرى من العبادات مثل الصوم والحج وما سواهما، إلى فريضة الصلاة وربطت بين فعل الخير والعبادة لإضافة أركان الصلاة إلى الايمان بالله تعالى، إذ أمر الله تعالى المؤمنين بأداء أركان الصلاة من ركوع وسجود وأمرهم بفعل الخير " أي:

الأمر بسائر الأحكام والقوانين المشرعة" [٢٤] لإنّ فعل الخير يكون مؤثّرًا متي ما كان مقارنًا مع الإيمان والعبادة، فبهذه الأوامر يتحقق الفلاح والفوز في جملة (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). وكذلك بينت الآية أنّ الركوع والسجود على الرغم من أنّهما من مصاديق العبادة، لكن ذكرهما مع كلمة (اعْبُدُوا) جاء لبيان أهمية الصلاة وأهمية هذين الركنين ووجوبهما. ففاعلية الواو هنا هي بيان وجوب الركوع والسجود والعبادة وفعل الخير، ناهيك عن أن هذا الاتساق يكمل بأداة (لعلّ التعليلية) التي سنقف عندها في مدخل الربط السببي.

- قوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٥) ربطت الواو العاطفة بين أمرين: بين (أَقِمِ) وفعل (اتْلُ) ويجب العطف هنا - كما بيّنا سابقًا -. فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، إذ تمّ إضافة أمر آخر للرسول ﷺ وذلك بتلاوة ما أُوحي إليه من الكتاب أولًا، وشفّعه بالأمر بإقامة الصلاة التي هي خير العمل " فبيان الأمر الأول يحمل طابعاً تعليمياً" [٢٥] والأمر الثاني (أَقِمِ الصَّلَاةَ) الذي هو محور أصيل للتربية، وكذلك ربطت الواو بين مفردتين تشتركان في الصفة نفسها وهما (الْمُنْكَرِ) و(الْفَحْشَاءِ) فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، " فالفحشاء هي إشارة للذنوب الكبيرة الخفية، أمّا المنكر فهو الذنوب الكبيرة الظاهرة" [٢٦].

من خلال ما تقدم من تحليل الآية المباركة نجد أنّ اتساق الآية وتماسكها وُلد من خلال فاعليّة الواو العاطفة التي جمعت ايحاءاً دلاليّا وإشارةً مركزةً لتبيين ذلك بأوامر موجّهة إلى النبي ﷺ ثم إلى المسلمين جميعًا، وهي أن يتلو الكتاب ويقيم الصلاة وهما أمران يدلّان على الوجوب فهما قوتان معنويتان تمدّان العون للإنسان وخاصة للرسول ﷺ في تحمل عبأ المسؤولية الملقاة علية وهي إبلاغ الرسالة الإسلامية، وكذلك أشارت الآية إلى صفتين للصلاة وهي أنّها: (تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) لأن فعل (تَنْهَى) مضارع يدل على الحدوث والتجدد والاستمرار، إذ بينت الغاية من وجوب الصلاة وإقامتها وهي نهيها عن الفحشاء والمنكر وهي الحكمة والآثار من تشريع الأحكام الإسلامية. فوجوب إقامة الصلاة والتاكيد على آثارها تجلّي من وجود أدوات التأكيد في الآية وهي: (الجملة الاسمية وحرف

إنّ المشبه بالفعل وخبرها الجملة الفعلية) حيث الجملة الفعلية تدّل على التجدد والحدوث والاستمرار. ففاعلية الواو هنا هي الربط بين الأوامر الإلهية والصفات، فضلًا عن أنّ هذا الاتساق يكمل بأداة (الواو الحالية) التي سنبيّنها في مدخل الربط السببي.

- قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦) ربطت واو العطف بين (مَلَائِكَتَهُ) وبين لفظ الجلالة (اللَّه) فحقّقت الاتساق على مستوى الآية إذ جمعت الملائكة ولفظ الجلالة في مسألة الصلاة على النبي ﷺ، فالآية بينت أنّ أصل الصلاة الانعطاف، فصلاته تعالى انعطافه عليه بالرحمة انعطافا مطلقًا وكذلك صلاة الملائكة عليه انعطاف عليه بالتزكية والاستغفار. وكذلك ربطت بين (سَلِّمُوا) وبين(صَلُّوا) ويجب العطف هنا - كما بيّنا سابقًا -. فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، إذ تمّ إضافة أمر على المؤمنين بالدعاء بالرحمة للنبي ﷺ وبالتصديق والإقرار بفضله، وقوله (وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) يعني: سلّموا له بالولاية، وبما جاء به. وجاء معناه " سلموا عليه بالدعاء أي: قولوا السلام عليك يا رسول الله"(٢٧) "فالآية تدل على أنّ الصلاة على النبي ﷺ واجب في التشهّدين"(٢٨).

ويرى البحث أنّ فاعلية (واو العاطفة) أصبحت آلية لاتساق نص الآية من خلال عملها على تقوية الترابط بين وحدات النص، ومن ثمّ شكّلت بناء دلاليًا ذا تماسك لتتحدث عن وصايا موجهة لجميع المسلمين إذ بينت أنّ الله تعالى يريد أن يأمر المؤمنين بفعل الخير. فعلي الآمر والعاملين معه أن يؤدّوا هذا الفعل أولًا ويطبقوه ثم يأمر المسلمين بالإمتثال له والعمل به. وفعل (يصلّون) مضارع يدل على أنّ الصلاة على النبي ﷺ دائم ومستمر وأنّ الربط بين (صَلُّوا وَسَلِّمُوا) أي: إنّ التشهد والسلام من واجبات الصلاة " رغم أنّهما ليسا ركنين كما جاء في الفقه"(٢٩).

- قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة:٩) وردت واو العطف رابطة بين الجملتين (ذَرُوا الْبَيْعَ) و(فَاسْعَوْا إلى) ويجب العطف هنا كما بيناه فيما سبق، فحقّقت الاتساق على مستوى الآية بإضافة أمر لله للمؤمنين بترك البيع، والمشي إلى صلاة الجمعة والتعجيل في أدائها لأن يوم الجمعة مضيّق على المسلمين فيه ثواب مضاعف.

إنّ فاعلية (واو العاطفة) أودت اتساقًا واضحًا في نص الآية الكريمة إذ عملت على إيجاد الترابط بين وحدات النص لتشكل من خلال هذا الترابط بنية دلاليّة بتماسك بارز، متحدثةً تتحدث عن جملة من الوصايا موجهة للمسلمين جميعًا مبيّنةً أنّ صلاة الجمعة وسيلة لذكر الله تبارك وتعالى، والسعي بالإسراع لأدائها يوجب إزالة الموانع من الكسب والتجارة، فضلًا عن أن هذا الاتساق يكمُل بأداتي " فاء الجزاء وإن الشرطية" سنبيّنهما في مدخل الربط السببي.

- **واو الحالية:** وردت مرّة واحدة في قوله تبارك وتعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت:٤٥)[٣٠] إذ ربطت بين الجملتين (لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) و(تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) فحقّقت الاتساق على مستوى الآية حيث بينا سابقًا في بحث (واو العاطفة) آثار إقامة الصلاة في النهي عن الفحشاء والمنكر. فهذه الآية تبيّن أثرًا آخر للصلاة وهو أكبر مما قبله، وهو أنّ الصلاة ذكر الله، فتقع الجملة (لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) موقع الإضراب والترقي. ويراد بالذكر هو الذكر القلبي الذي يترتب على الصلاة ترتب الغاية على ذي الغاية. ترى الباحثة أنّ فاعلية (واوالحالية) عملت على تقوية الترابط بين وحدات النص مشكلة بنية دلالية متماسكة، إذ بينت صفة أخرى للصلاة وهي الغاية الأكبر في وجوبها، لأنّها الرادع عن الفحشاء والمنكر وهي (ذكراللّه) وهو مصدر وخبر مؤكّد بلام الإبتداء، والمصدر يدل على الثبوت وكونه أكبر لأنّه هو الحضور القلبي والباطني أمّا الصلاة فهي الأداء الظاهري، والعمل الباطني أعلي من الظاهري.
- **أو العاطفة:** تُفيد تردد الفعل بين أمرين وتجعله لأحدهما وقد وردت مرّة واحدة في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٩)[٣١] إذ ربطت بين (رُكْبَانًا) و(فَرِجَالًا) فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، وهي تخاطب المؤمنين: إنْ خِفْتُمْ من لص أو سبع أو غير ذلك فَرِجالًا أو رُكْبانًا أي: فصلوا راجلين أو راكبين على دابّة، وهي تعني صلاة الخوف حيث تكون أن يُكبّر ويُؤمي إيماءً يعني: أنّ الإنسان الذي لا يأمن

الخطر على نفسه يستطيع أن يصلّي ماشياً أو راكباً على دابّة ويقيمها بطريقة الإيماء. فأداء الصلاة واجب في جميع الظروف والأحوال، ومن جملتها حالات الخوف وأثناء الحروب، ولا يجوز تركها.

إنّ وجود (أو العاطفة) هنا خلقت فاعلية على تقوية الترابط بين وحدات النص إذ شكلت بنية دلالية متماسكة أسهمت في اتساقه لتفيد التخيير بين مكونات الجمل، في إقامة الصلاة عند الخوف مشياً أو ركوباً، فضلًا عن أنّ هذا الاتساق يكمل بأداتي (فاء الجزاء وكما التعليلية) اللتين سنبينهما في مدخل الربط السببي.

الربط الزمني: هو من الأدوات التي تؤدّي إلى " تجسيم فكرة زمنية على نحو خاص."[٣٢] وتربط " بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني (subordination) أي: التتابع في محتوي ما قبل" [٣٣]، فتشكل هذه الكلمات البعد الزمني في الاتصال، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة في الإنجليزية هو (then)، [٣٤] وفي العربية أداة مثل (بعد، قبل، إذا، ثمّ، حين) وتعبّر عنها الأدوات: فاء العاطفة، حتى، ثمّ، و كي.

- **فاء العاطفة: تُفيد** الترتيب من غير تراخ، وقد وردت مرتين في آيات الصلاة:

١- في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٤٤).

ربطت الفاء العاطفة بين الجملتين (فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) و(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ) ويجب العطف لأنّ الجملتين خبريتان في اللفظ والمعنى.[٣٥] فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، وبينت أنّ اليهود كانوا يعيرون المسلمين في تبعيّة قبلتهم، ويتفاخرون بذلك عليهم، فحزن الرسول ﷺ، فخرج في سواد الليل يقلب وجهه في السماء ينتظر الوحي، وكُشف همه فنزلت الآية بقبلة جديدة، فقطع تعييرهم وتفاخرهم، مضافاً إلى تعيين التكليف، فاختصّ الأمر به أولًا ثم عقّب الحكم ليشمل المسلمين جميعًا، ولجميع الأوقات والأمكنة " فكانت حجة ورضى"[٣٦].

لقد قوّت فاء العطف الترابط بين وحدات النص من خلال تشكيلها بينة دلاليةً ذات

تماسك جليٍّ ومن ثم أفادت الترتيب والتعقيب بين مكونات الجمل، وبينت تغيير القبلة باتجاه المسجد الحرام وقع عقيب تقلب وجه الرسول ﷺ في آفاق السماء. وهي تُوحي بأنّ سرعة الأحداث وحركتها هي الصفة الغالبة، فبينت وجوب استقبال القبلة أي: الكعبة في الصلاة. فضلًا عن أنّ هذا الاتساق يكمل بأداة (الفاء الفصيحة) التي سنبيّنها لاحقاً في مدخل الربط السببي.

٢- في قوله تبارك وتعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ... فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ... إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المزمل: ٢٠) ربطت فاء العطف بين الجملتين (اقْرَءُوا) و (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عليكم) فحقّقت الاتساق على مستوى الآية إذ بينت أنّ الله تعالى علم أنّكم لاتستطيعون إحصاء مقدار الليل الذي أمرتم بقيامه وهو (صلاة الليل) والإحاطة بالمقادير (فَتابَ عَلَيْكُم) أي: خفّف التكاليف فصلّوا بما تيسّر عليكم من القراءة. فقراءة شيء من القرآن واجب ولاشيء من القراءة في غير الصلاة بواجب، " فيكون الوجوب في الصلاة وهو المطلوب، أمّا الصغرى فلصيغة الأمر الدالّة على الوجوب وأما الكبري فإجماعية القراءة الواجبة هنا مجملة علم بيانها بالسنة النبوية"[٣٧]، والمراد بها الفاتحة، لقوله ﷺ: ((لا صلاة إلّا بفاتحة الكتاب))[٣٨].

لقد أوجدت (فاء العاطفة) آلية لتقوية الترابط بين وحدات النص، وهذه الآلية شكّلت بنية دلالية متماسكة، فإفادة التعقيب بينت أنّ قراءة شيء من القرآن في الصلاة واجب وهو مجاز مرسل من باب " تسمية للشيء ببعض أجزائه" [٣٩]. وأنه وقع بسرعة وعقب علم الله بحال المسلمين.

الربط السببي: هو الربط الذي به يمكن إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، تندرج ضمن العلاقة السببية علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط، وتعبّر عنها الأدوات: لام التعليل، فاء الفصيحة، إن الشرطية، واو التعليلية،حتى التعليلية، فاء الجزاء، لعلّ. وقد أضفنا إليها كما التعليلية وجملة (إنّ واسمها وخبرها). لقد وردت هذه الروابط في آيات الصلاة (١٢) مرة، وهي على النحو الآتي:

- **فاء الفصيحة:** وردت مرّة واحدة في سورة قوله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٤٤) وربطت بين الجملتين (فَولِّ) و (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ) فحقّقت الاتساق على مستوى الآية وقد بينا في تحليل سابق قلق الرسول ﷺ في بحث فاء العاطفة ورأينا أنّ (فاء الفصيحة) صارت آلية على تقوية الترابط بين وحدات النص مشكلة بنية دلالية متماسكة، إذ أفادت التنصيص على السبب فبينت أنّ قلق الرسول ﷺ وحزنه استلزم نزول الآية في تغيير القبلة وهو تكليف أوجبه الله تعالى أولًا على الرسول ﷺ بأداة الربط (فاء الفصيحة) في قوله تبارك وتعالى: (فولِّ وجهك) ثم عقّب الحكم بشموله على المسلمين جميعًا بأداة أخرى للربط وهي(فاء العطف)، كما بيناها سابقًا.

- **فاء الجزاء:** وردت (أربع مرات) دالةً على السبب والنتيجة وهي على النحو الآتي:

- في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٩) حقّقت الاتساق بين (فَرِجَالًا) و (فَإِنْ خِفْتُمْ) على مستوى الآية، وقد بينا هذا الاتساق في (أو العاطفة). ونرى هنا أنّ فاعلية (فاء الجزاء) صارت آلية لاتساق نص الآية مشكلة بنية دلالية متماسكة، إذ بينت أنّ علّة صلاة المسلمين راجلين هو الخوف، وكذلك حقّقت الاتساق بين (فَاذْكُرُوا اللَّهَ) و (فَإِذَا أَمِنْتُمْ) على مستوى الآية حيث تخاطب المؤمنين: وإن زال عنكم الخوف بتجدد الأمن ثانيًا عاد الوجوب أي: وجب عليكم ذكر الله، وبناء على ما تقدم نرى أنّ (فاء الجزاء) أوجدت صلة قويّة رابطة بين وحدات النص مشكلة بنية دلالية متماسكة، إذ بينت سبب الترجّل في الصلاة وذلك عند وجود الخوف وكذلك بينت سبب وجوب ذكر الله بإقامة الصلاة التامّة وذلك عند إزالة الخوف، إذ إنّ الصلاة واجبة في جميع الأحوال.

- في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (النساء:١٠١) ربطت فاء الجزاء بين الجملتين (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ) و (إِذَا ضَرَبْتُمْ) فحقّقت الاتساق على مستوى الآية إذ بينت للمؤمنين أنكم إذا سافرتم فلا مانع أن تنتقصوا شيئًا من الصلاة وهو

واجب، " ونفي الجناح الظاهر وحده في الجواز لاينافي وروده في السياق للوجوب، وذلك أنّ المقام مقام التشريع".[٤٠] فجملة(فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ) تدل على الوجوب، وقد أوجدتْ (فاء الجزاء) صلة قويّة بين وحدات النص التي أوجدت بدورها ترابطاً دلاليّاً ذا بنية متماسكة بينت أنَّ سبب وجوب التقصير في الصلاة هو السفر، فالصلاة لا تعطّل في أي حال كان، فضلًا عن أنّ هذا الاتساق يكمل بأداة (إنْ) الشرطية التي سنبينّها في مدخل الربط السببي.

- قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء:١٠٣) جاءت الفاء رابطةً بين جملتي (فَأقِيمُوا الصَّلَاةَ) و (فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ) التي وردت قبلها فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، إذ تؤكّد هذه الآية أنّ حكم صلاة الخوف هو حكم استثنائي طارىء، وعلى المؤمنين إذا ارتفعت عنهم حالة الخوف أن يؤدّوا صلاتهم بالطريقة المعتادة.[٤١] ونرى أن هذه الفاء خلقتْ فاعلية واضحة على تقوية الترابط بين مكونات النص الشريف لتخلق بالنتيجة بناء داليّاً متماسكاً برز من خلاله سبب وجوب إقامة الصلاة تامّة وذلك عند حصول الاطمئنان والاستقرار وإزالة الخوف بالرجوع إلى الأوطان، وأنّ فعل (فأقيموا) أمر يدل على الوجوب.

- في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة:٩) ربطت فاء الجزاء بين جملتي (فَاسْعَوْا إلى ذِكْرِ اللَّه) و (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاة) فحقّقت الاتساق على مستوى الآية وقد مرَّ تحليلنا لها في ذكْرِ (واو العاطفة) وما في الآية من وجوب صلاة الجمعة. إذ بينت سبب الإسراع والعجلة إلى صلاة الجمعة هي تلبية لنداء جاء من الله تعالى بـ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) وفعل (فَاسْعَوْا) أمر وتكليف يجب على المسلمين إطاعته، وهو دليل على أهمية صلاة الجمعة وإقامتها.

- **إنْ الشرطية:** وردت (مرّتين) وهي:

- في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة:٩) إذ ربطت بين جملتيْ(كُنْتُم تَعْلَمُونَ)

و(ذَلِكُمْ خَيْرٌ) فحقّقت الاتساق على مستوى الآية وقد مرَّ تحليلنا لها في مطلب (واو العاطفة) أيضًا فهي تخاطب المؤمنين: إذا أُذّن لصلاة الجمعة يومها فجدّوا في المشي إلى الصلاة واتركوا البيع وكل ما يشغلكم عنها وهو خير لكم، أي: السعي إلى ذكر اللّه وترك المشاغل فيه نفع الآخرة وخير وأبقى إن كنتم تعلمون.ففيها " حَثّ وتحريض وتأكيد إيجاب صلاة الجمعة" [٤٢]. وقد وجد البحث أنّ فاعلية (إنْ الشرطية) أدّت إلى خلق آلية على تقوية الترابط بين وحدات النص مشكلة بنية دلالية متماسكة، وبينت سبب شرط (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ونتيجته أي: تعلمون الخير والشر فعليكم الجدّ والسعي إلى ذكر الله تعالى وإقامة صلاة الجمعة.فالنتيجه تشير إلى الوعود الإلهية الحقّة وذلك لجبران النهي عن ترك البيع ومشاغل الدنيا.

- في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (النساء:١٠١) إن الشرطية ربطت بين الجملتين (خِفْتُمْ) و (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، وقد بيناها سابقًا في مطلب (فاء الجزاء) إذ تخاطب المؤمنين أنّكم إذا سافرتم فلا مانع من أن تنتقصوا شيئًا من الصلاة. ويرى البحث أنّ فاعلية (إنْ الشرطية) صارت آلية لاتساق نص الآية مشكلة بنية دلالية متماسكة، بينت للمؤمنين أنّ سبب وجوب التقصير في السفر هو وجود الخوف من فتن الاعداء.

• **كما التعليلية:** وردت مرّة واحدة في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٩) رابطةً بين الجملتين: (عَلَّمَكُمْ مَا) و(فَاذْكُرُوا اللَّهَ) في قوله تعالى: (فاذكروا الله كما علّمكم) محققة اتساقًا بين مكونات الآية مبيّنة للمؤمنين أن اذكروا الله لأجل تعليمه إياكم، فالدافع لذكر الله تفضّله عليكم بمنحه العلم أي: فَإِذا أَمِنْتُمْ وزال خوفكم فَاذْكُرُوا اللَّهَ، يقول الكاشاني: " صلّوا صلاة الأمن أو اشكروه على الأمن كَما عَلَّمَكُمْ مثل ما علمكم أو شكرًا يوازي تعليمكم ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ من الشرائع وكيفية الصلاة "[٤٣]. لقد أوجدت (كما) آليةً قوّت الرابط الدلالي بين وحدات النص الكريم وصنعت بناء دلاليّا مُحكماً بيّنت من خلاله سبب أمر المؤمنين في إقامة الصلاة تامّة التي هي ذكر الله تعالى بعد زوال الخوف ورفع حكم التقصير،

وهو لأجل تعليم الله لهم وجهلهم وهو تفضّل منه عليهم.

- **لعل التعليلية:** وردت مرّة واحدة في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وربطت بين الجملتين: (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) و(افْعَلُوا الْخَيْرَ) محققةً الاتساق على مستوى الآية، وقد مرَّ ذكرث ذلك في (واو العاطفة) إذ أمر الله تعالى المؤمنين بفعل الخير ثم قال: (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) لتبين العلّة والغرض والرجاء للحصول على الفلاح والتقرب إلى الله تعالى بتلك العبادات وفعل الخير. " فـ (لعلّ) وقعت تعليلًا يصحبها الترجي"[٤٤] في إيقاظ المؤمنين من الغفلة التي يبتلي بها الانسان المسلم بسبب الغرائز ووسوسة الشياطين لتذكرهم أنّ العبادة وفعل الخير لايصل بها الانسان إلى الفلاح إذا اقترنت بآفة الغرور وعدم الإخلاص. وهنا نرى فاعلية (لعل) التي أوجدت آلية رابطة بين وحدات النص، مشكّلةً بناء دلاليّا متماسكًا لتبيّنَ أنّ سبب الأمر بفعل الخير هو الوصول إلى الفلاح والفوز.

- **جملة إنّ واسمها وخبرها:** وردت (٣) مرّات:

- في قوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٥) ربطت بين الجملتين: (الصَّلَاةَ تَنْهَى) و (أَقِمِ) [٤٥] التي وردت قبلها فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، فمضمون جملة (إنّ ومعموليها) أي: (إنَّ الصَّلَاةَ) جاءت مسببة عمّا قبلها، فالله حين أمر الرسول ﷺ بإقامة الصلاة فلأنها سبب لردع المصلي عن ارتكاب الفحشاء والمنكرات من الذنوب، وهي الغاية من وجوب إقامتها والتاكيد على آثارها. وبذلك لحظنا أنَّ (إنّ ومعموليها) قوّت الترابط بين وحدات النص وشكلت بنية دلالية متماسكة أفادت التأكيد وبيان علّة ما قبلها لأنّها ربطت جملتها بسابقتها فائتلفا، فأفادت علّة وجوب إقامة الصلاة.

- في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء:١٠٣) ربطت بين الجملتين: (الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى..) و(فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) التي وردت قبلها فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، فمضمون جملة (إنّ ومعموليها)

أي: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) جاءت مسبّبة عمّا قبلها، " فالله حين أمر المؤمنين بإقامة الصلاة التامّة إذا ارتفعت عنهم حالة الخوف وحصل لهم الاطمئنان والاستقرار، فذلك لأنّ الصلاة فريضة ثابتة للمؤمنين ولها أوقات محدّدة لا يمكن تخطّيها وأنّها غير قابلة للتغيير" (٤٦) وهنا أيضا نرى فاعلية لجملة (إنّ ومعموليها) عملت على تقوية الترابط بين وحدات النص مشكلة بنية دلالية متماسكة أفادت التأكيد وبيان علّة ما قبلها إذ ربطت جملتها بسابقتها فائتلفا، فأفادت العلّة من وجوب إقامة الصلاة لأنّها فريضة ثابتة.

- في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨) ربطت بين الجملتين و(قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) و(وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) التي وردت قبلها بمعنى (أقم صلاة الفجر) فحقّقت الاتساق على مستوى الآية، " فمضمون جملة (إنّ ومعموليها) جاءت مسبّبة لما قبلها، فالله حين أمر الرسول ﷺ بإقامة صلاة الفجر بين العلّة بأنّها مشهودة، أي: يشهدها ملائكة الليل والنهار"(٤٧). ويرى البحث. ونلحظ هنا أيضًا فاعلية (إنّ ومعموليها) التي أدت إلى إيجاد ترابط بين وحدات النص لتشكل البناء الدال على التماسك بين وحدات النص لبيان علّة وجوب إقامة صلاة الفجر وذلك لأنّها مشهودة عند ملائكة الليل والنهار.

يتضح مما تقدم أنّ الروابط الإضافية كانت أكثر وروداً في الآيات، إذ بلغت نسبتها ٥٩٪، أمّا السببية فكانت متوسطة إذ بلغت نسبتها ٣٥٪، وأمّا الزمانية فكانت أقلهما إذ بلغت نسبتها ٦٪.

وفي الرسم البياني (١) يبين مدي توظيف الروابط في آيات الصلاة:

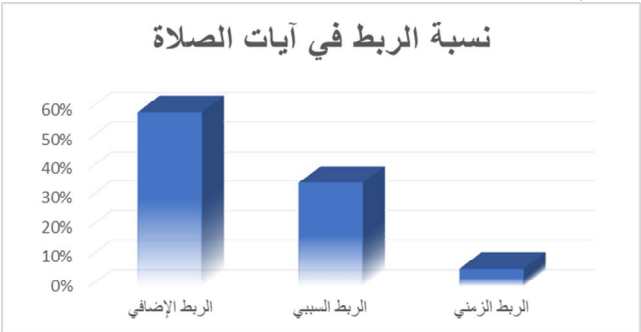

الحذف deletion:

تلجأ اللغة العربية إلى التفنن في أساليبها، وهي في ذلك تراعي أحوال الكلام. فاللغة تعني بمطابقة الكلام لمقتضي الحال، ولذلك فهي تميل أحيانًا إلى حذف شيء من الكلام، كأن يكون المحذوف جملة أو كلمة بأنواعها: الاسم أو الفعل أو الحرف. والأصل في المحذوفات على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف، فإن لم يكن دليلٌ على المحذوف فإنّه لغو من الحديث لا يجوز بوجه من الوجوه. ويتجلى في الحذف الإيجاز والاختصار فهو باب دقيق في غاية البلاغة يظهر الكلام به بأسلوب بلاغي رفيع. فالحذف مصطلح لغوي ذكره (كريستال Crystal) في موسوعته تحت مصطلح (Ellipses) وهو حذف جزء من الجملة الثانية دلّ عليه دليل في الجملة الأولى(٤٨). فيؤكد كريستال هنا على وجود دليل لقيام الحذف. ويذهب الباحثان هاليدي ورقية حسن بأن الحذف علاقة داخل النص. وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق "وهذا يعني أن الحذف علاقة قبلية" (٤٩). وهو أبلغ من الذكر " وأنّ المتكلم يكون أكثر بيانًا إذا لم يُبِن بعض الألفاظ"(٥٠)، ويمكن بحثه في شتي الحقول منها النحو والبلاغة والاتساق. " ولأنّ حذف عنصر لغوي في نص ما يحدث فجوة يملأها ذهن المخاطب راجعًا لما سبقه من العناصر الملفوظة فهذه الرجعة السابقة تجعل النص بعناصره المختلفة نصًّا مُنسجمًا ذا علاقة دلاليّة لغوية"(٥١) فللحذف أثر في الاتساق الدلالي والمعجمي في النص وله أثر مهم في تماسك الجمل واختصار الكلام. وتتمّ فاعلية الاتساق عبر الحذف على أساس علاقته بالتكرار والإحالة.

١- التكرار اللفظي أو المعنوي أو كلاهما.

٢- الإحالة (المرجعية) السابقة أو اللاحقة.

"وذلك لأنّ الحذف نوع من التكرار، فالتكرار قد يكون باللفظ والمعني أو باللفظ دون المعني أو بالمعني فحسب، وفي الحالة الأخيرة نرى بدلًا عن تكرار اللفظ فجوة في النص لا يمكن ملؤها الّا بالإحالة إلى عنصر ملحوظ داخل النص."(٥٢) فالقرينة في السياق اللغوي وسياق الموقف تدل على إحالة محذوف إلى ملفوظ ويقوم ذهن المتلقي بتقدير الفجوة. أي: عند حدوث الحذف." إذ إن القارئ تلقائيا يتعرف على العنصر المحذوف لأسبقية ذكره"(٥٣). فالحذف بوصفه عنصراً اتساقيًّا، على ثلاثة أقسام:

الأول: الحذف النحوي. وهو ما يرجع إلى القاعدة النّحوية في اللغة والذي يفرض النحو على المتكلم.

الثاني: الحذف البلاغي. يقصد به ما يحذف على أساس الأغراض البلاغيّة من دون القواعد النّحوية، كالتحقير وما سواه من الأغراض.

الثالث: الحذف الاتساقي. يظهر من الحذف في نص مكوّن من جملتين أو أكثر ويكون المحذوف أساسًا للربط بين المتتاليات النصيّة وتتمحور حوله الجمل ويتمثل كهمزة الوصل بين سلسلة من الجمل والعبارات(٥٤) وينقسم الحذف حسب نظرية (هاليدي ورقية حسن) إلى قسمين: الحذف الإسمي، والحذف الفعلي (الجملي)(٥٥).

الحذف في آيات الصلاة:

الحذف الاسمي: nominal ellipsis

هو حذف اسم داخل المركب الإسمي، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ (البقرة:١٩٦) إذ حُذفت كلمة (أيّامٍ) بعد العنصر العددي (سَبْعَةٍ) و الدليل عليه مذكور في الجملة السابقة.(٥٦)

الحذف الإسمي في آيات الصلاة:

ورد مرّة واحدة، في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٤٤) فقد حُذف خبر الفعل الناقص قبل (كنتم) وتقديره (موجودين) لأن الجملة في محل جزم فعل الشرط، وقد دلّ عليه قرينة (حيث ما) لأنّه اسم شرط جازم في محل نصب على الظرفية متعلق بمحذوف (خبر كنتم المقدم) فالعلاقة بينهما علاقة نصية سابقة، تحقق الاتساق بينهما على مستوى الآية، فالحذف ربط اللاحق بالسابق وصاغ من النص وحدة متماسكة، وقد بينا الآية سابقًا في جزئية (فاء الجزاء) أنّ الرسول ﷺ كان قلقًا لتفاخر الأعداء اليهود، فنزل الوحي وكشف همّه بنزول آية بقبلة جديدة،

فقطع تفاخر الأعداء، مضافاً إلى تعيين التكليف، " فكانت حجة ورضى" [٥٧] إذ خصّ الرسول ﷺ بالخطاب تعظيمًا له واستجابة لرغبته ثم عمّ الحكم الأمة جميعها وسائر الأمكنة، فجاءت " تأكيدًا لأمر القبلة وتخصيصًا للأمّة على المتابعة" [٥٨] ونلحظ هنا أنّ فاعلية الحذف صار آلية لاتساق نص الآية وحدث توخيا للاختصار، إذ بينت الآية أنّ القبلة الجديدة تكليف على الرسول ﷺ والمسلمين جميعاً أينما كانوا (موجودين) في بقاع الأرض أن يتّجهوا في الصلاة نحوها، فهو فخر للمسلمين وقطع لتفاخر اليهود.

الحذف الفعلي (الجملي):verbal ellipsis(CLAUSAL)

هو حذف داخل المجموعة الفعلية، وكذلك حذف الجملة أو أكثر.[٥٩] نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (لقمان:٢٥) حذف الفعل (خلقهنّ) من الجملة الثانية، والدليل عليه في الجملة السابقة [٦٠].

الحذف الفعلي (الجملي) في آيات الصلاة: ورد (٤) مرات:

- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦) إذ إنَّ (خبر إنّ) محذوف وهي جملة (يصلّي) بعد (إنّ الله) حُذفت الجملة لأنّ يشترط لصحة العطف أنْ يصح توجّه العامل إلى المعطوف أو إلى ماهو بمعناه(مرادفه) " فإذا لم يصح توجّه العامل إلى المعطوف ولا إلى مرادفه أُضمر له عامل يلائمه جُعل ذلك من باب عطف الجمل" [٦١] (وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ) وقد لحق ذكره على المحذوف في الآية فالعلاقة بينهما نصّية لاحقة، فصار الحذف آلية للاتساق بين الجملتين على مستوى الآية وتقديره: (إنّ اللّه يُصلّي وملائكته يصلّون: فحذف للقرينة.

إن هذا الحذف حدث توخياً للإيجاز رابطًا السابق باللاحق، ليصوغ من النص وحدة متماسكة، وأنّ ذكر صلاة الله وصلاة ملائكته على النبي ﷺ بفعلين مضارعين (يصلّي المحذوف ويصلّون المذكور) يدل على التجدد والاستمرار في الحال والمستقبل. وقد أتي صلاة الله على النبي ﷺ قبل أمر المؤمنين بالصلاة عليه دلالة على أن صلاة المؤمنين له تكون تبعًا لله وملائكته لأنّه خالقهم ويريد أن يأمرهم بالخير، فعلي كل آمر أن يطبق الأمر أولًا هو وعامليه ثم يأمر الآخرين بذلك، فالله وملائكته طبّقوا هذا الامر أولاً ثم أمر المؤمنين بتأديته وامتثاله.

- في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (النساء:١٠١)

فضلًا عن أن جملة (إِنْ خِفْتُمْ) جملة شرطية وجوابها جملة (فاقصروا في الصلاة) محذوف بعد (إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) والدليل عليه قرينة (أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) وقد سبق ذكره على المحذوف في الآية حيث تكون الجملة الشرطية تفسيرية للخبرية(٦٢). فالعلاقة بينهما نصية سابقة، فصار الحذف آلية لاتساق الجملتين على مستوى الآية، وقد بينا الآية سابقًا في بحث (فاء الجزاء) كأنّه قال: أنْ لا مانع للمؤمن من أن يقصّر صلاته لدى السّفر إذا خاف من خطر الكافرين الذين هم الأعداء البارزون للمسلمين، وإنّ صلاة القصر لازمة للمسافر أينما كان، ولكن في حال الخوف من العدو تكون هذه الصّلاة مؤكّدة أكثر. لقد ورد الحذف هنا طلبًا للإيجاز ومن ثم ربط اللاحق بالسابق وصاغ من النص وحدة متماسكة، فبين أنّ على المؤمنين التقصير في السّفر في حالة الخوف من الأعداء الكفار، وأنّ الصلاة لاتعطّل في جميع الاحوال، وفيها تخفيف من قبل الله تعالى في حال الاضطرار.

- في قوله تبارك وتعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨) حيث حذفت جملة الشرط تقديرها (إنْ لم تخافوا). (والدليل عليه قرينة (فَإِنْ خِفْتُمْ) المذكور بعده في الآية٢٣٩ إذ عُطفت هذه الجملة الشرطية على الجملة الشرطية السابقة المحذوفة تقديرها (إنْ لم تخافوا) (٦٣). فالعلاقة بينهما نصية لاحقة، فصار الحذف آلية لاتساق الجملتين على مستوى الآيتين، وقد بينا الآية سابقًا في بحث (واو العاطفة)حيث خاطب الله المؤمنين: إن لم تخافوا من شيء فعليكم أن تحافظوا على الصلوات وتداوموا عليها في مواقيتها.

إنّ الحذف هنا جاء توخياً للإيجاز فربط السابق باللاحق وصاغ من النص وحدة متماسكة إذ بين أنّ على المؤمنين الدوام في المحافظة على إقامة الصلاة حتى في حالة عدم الخوف من شيء.

- في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٩) حيث حذفت جملة جواب الشرط التي تقديرها

(صلوا رجالاً أو رُكْباناً) والدليل عليه قرينة سابقة (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) المذكور في الآية(٢٣٨) فالعلاقة بينهما نصية سابقة، حيث صار الحذف آلية لاتساق الجملتين على مستوى الآيتين، فصارت الجملة الشرطية تفسيرية للخبرية؛ وقد بينا الآية سابقاً في (فاء الجزاء) حيت تخاطب المؤمنين: إن خفتم من شيء فصلوا راجلين أو راكبين على دابّة. لقد وقع الحذف هنا لأجل الإيجاز وليربط اللاحق بالسابق، ومن ثم صياغة وحدة متماسكة من النص الشريف. إذ بين أنّ الصلاة لا يسقط تكليفها على المؤمنين، وعليهم أن يصلوا في جميع الأحوال سواء في حالة الاستقرار أو الاضطراب، وهي صلاة الخوف حيث يجب أن تُقام باختصار، وعلي القدر المستطاع في أي حال أو هيئة، فيتّضح لنا أنّ الاسلام دين يسر لاعُسر.

ويمكن عرض الحذف في الجدول (١):

رقم الاية	المحذوف	الدليل عليه	نوع الحذف	نوع العلاقة	نوع الاتساق
١٤٤، البقرة	خبر(موجودين)	حيث ما	الحذف الإسمي	إحالة نصّية سابقة	على مستوى الآية
٥٦، الأحزاب	خبر إنّ (يصلّي)	وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ	الحذف الجملي	إحالة نصّية لاحقة	على مستوي الآية
١٠١، النساء	جواب الشرط	تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ	الحذف الجملي	إحالة نصّية سابقة	على مستوي الآية
٢٣٨، البقرة	جملة الشرط	فَإِنْ خِفْتُمْ	الحذف الجملي	إحالة نصّية لاحقة	على مستوى الآيتين
٢٣٩، البقرة	جواب الشرط	وقوموا لله قانتين	الحذف الجملي	إحالة نصية سابقة	على مستوى الآيتين

لقد رأينا أن آيات الصلاة ظهر فيها الحذف بشكل واضح، فمن هنا تتضح أهميته في اتساق الآيات، ليسهم مع الربط في التماسك الشكلي للآيات.

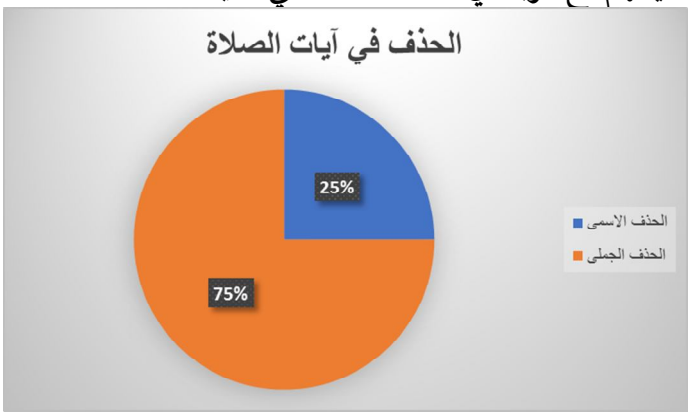

التغريض: ينهض العنوان بدور تأويلي فعّال، لأنّه يتحكم بالرؤية، ويؤسّس العلاقة بين ما يدور في الخطاب /النص وأجزائه، وبين عنوان الخطاب أونقطة بدايته[٦٤]. ويمكن أن يعدَّ التغريض عبارة عن تلخيص للمحتوي.[٦٥] فهو إذن ركيزة أساسية لتوجيه المتلقي لفهم مضمون النص.

تمثّل الصلاة الركن الأساسي في الإسلام وهي خير العمل. فقد جاءت أهدافها وعِلل إقامتها على النحو الآتي:

- أولًا: في قوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٥) موضّحة غرضين للصلاة:

الأول: يبين (أنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ) فهي بمنزلة الناهي للمصلّي عن ارتكاب الفحشاء والمنكر، فبنهيها تنفض عن قلب المصلّي غُبار حبّ الذات وتنزه نفسه وتطهّرها عن قذارة الذنوب والآثام، لأنّ الصلاة فيها: التكبير والتسبيح والقراءة والأركان الأخرى.

الغرض الثاني للصلاة في قوله تعالى: (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ)، فهو بيان غاية وحكمة وأثر آخر للصلاة، وهو تذكير الإنسان بربّه، وهو أساس السعادة والخير، بل هو العامل الأصلي للنهي عن الفحشاء والمنكر، بوصفه أكبر لأنّه العلّة والأساس للصلاة فإنّ ذكر اللّه فيه حياة القلوب ودِعتها، وله معني آخر وهو ذِكر العبد لربه في الصلاة أكبر وأفضل من الصلاة نفسها.

- ثانياً: في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧) إذ بينت الغرض والهدف من إقامة الصلاة للحصول على الفوز والفلاح بالتقرب إلى الله تعالى. فهذه الآثار تؤثّر على قلب المصلي وروحه بحيث يسري فيه توجهٌ نحو الله واندفاع نحو الطهارة ونهوض نحو التقوى للتقرب إلى الله تعالى ومن التقوي ينال الفوز والفلاح العظيم وهو الغاية من وجوب إقامة الصلاة. وهي المضامين السامية التي تضمنها الأذان في ندائه: حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على خير العمل.

النتائج:ـ

لقد تمخض البحث في أيات الصلاة واتساقها وتماسك مفرداتها ونصوصها؛ النتائج الآتية:

١- إنّ آليتي (الربط) و(الحذف) أسهمتا في التماسك الشكلي لآيات حكم الصلاة.

٢- أسهم الترابط النحوي في إيجاد نوع من الاتساق بين الوحدات المكونة للآيات، وكشف العلاقات بين الآيات المتتابعة والنائية في المستوي الدلالي؛ ذلك أنّ الترابط أساسه التداخل والتشابك بين الربط النحوي والانسجام الدلالي.

٣- أسهم الربط أكثر من الحذف في تكوين جمل مرتبطة بالجمل السابقة حيث ربطت بين وحدات النص للحصول على المعني العام في ذهن القاريء، مما أسهم في النمو الدلالي للآيات.

٤- وردت أدوات الربط (٣٤) مرّة. فالروابط الإضافية بلغ عددها (٢٠) مرّة وبلغت نسبتها ٥٩٪ أما السببية فوردت (١٢) مرّة. وقد أضفنا أداتين هما: (كما التعليلية) و (جملة إنّ) وبلغت نسبتها ٣٥٪ وهي نسبة متوسطة. أما الزمانية فوردت (مرتين)، وبلغت نسبتها ٦٪ وهي نسبة قليلة.

٥- إنَّ علّة كثرة استخدام أدوات الربط الإاضافي بالنسبة لأداتي السببي والزمني فلأنّها ربطت بين المواقف والأفعال والصفات والأوامر، حيث جمعت أحكاماً عدّة للصلاة في آية واحدة أو آيتين، منها وجوب فريضة الصلاة وأقسامها وأحكامها وأركانها.

٦- إنَّ علّة استخدام الروابط السببية بنسبة متوسطة هي اكتفاؤها ببيان بعض شؤون الصلاة وهي (تغيير القبلة- التقصير في صلاة السفر - التخفيف في صلاة الخوف- أداء الصلاة التامة في الحضر-الإسراع في تأدية صلاة الجمعة- هدف الصلاة - أهمية صلاة الفجر).

٧- إنَّ علّة قلّة استخدام الروابط الزمنية هي اقتصارها على بيان أمرين للصلاة: هما (سرعة تغيير القبلة - وجوب القراءة في الصلاة).

٨- توصل البحث إلى أهمية الحذف بأنواعه: الإسمي والجملي، في إتساق الآيات. وعلي الرغم من أهمية الحذف فقد استُعملَ أقلّ من الربط، لأنّه نوع من التكرار، ولوجود القرينة في السياق اللغوي تسهّل ذهن المتلقي على تقدير العنصر المحذوف بالإحالة، إذ بين الحذف أحكامًا للصلاة مُكرّرة لأحكام الربط وهي (وجوب استقبال القبلة - وجوب الصلاة على النبيﷺ في الصلاة - وجوب التقصير في صلاة المسافر - التخفيف في صلاة الخوف).

هوامش البحث

(١) الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (ت: ٣٥٠هـ)، معجم ديوان العرب؛ تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، بدون طبعة، ٢٠٠٣، ج٣، ص٢٨٠.

(٢) المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ج٦، ص٥٢٩.

(٣) القالي، أبو علي (ت:٣٥٦ هـ)، البارع في اللغة، تح: هاشم الطعان، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت، ط١، ١٩٧٥، ص٤٩٣.

(٤) الصبيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٨ص ٨٠.

(5) Haliday(M.A.K0) and Hassan(R): Cohesion in EnglishTp4

(٦) مصلوح، سعد عبد العزيز، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي، ٢٠٠٣ ص: ٢٢٧

(٧) ينظر: بوقرة، نعمان المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عمان، الأردن، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩ ص: ١١

(٨) ينظر: بحيري، سعيد حسن، (١٩٩٧م)، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، القاهرة: مكتبة لبنان-الشركة المصرية-العالمية للنشر، ١٩٩٧، ص:١٠٨

(٩) ينظر: خطابي، محمد، (١٩٩١م)،لسانيات النص : مدخل إلي انسجام الخطاب، ط١، بيروت : المركز الثقافي العربي، ١٩٩١، ص: ٢٤

(١٠) بحيري، ص: ١١١

(١١) المصدر السابق: ص: ١٦٢

(١٢) ينظر: الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط ٣، بيروت : مؤسسة الايمان، ١٩٩٥، ج١ ص:١٠١

(١٣) الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة، قم، ايران: نشر قدس رضوى، ط٥ـ ١٣٨٣ه، ص٢٢٨
(١٤) الكاشاني، ملا محسن فيض، (١٣٧٤هـ)، تفسير الصافي، طهران، ايران: مكتبة الصدر.
(١٥) ينظر: مقدس الأردبيلي، أحمد بن محمد، زبدة البيان، تحقيق محمد باقر بهبودي، طهران: المكتبة الرضوية. د.ت. ص٨٠
(١٦) ينظر: الصافي ج١ ص٣٤٨
(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ج٢ ص ٢٠٠
(١٨) الطباطبائي، محمد حسين، (١٣٩٣هـ)، الميزان في تفسير القرآن، طهران: دار الكتب الاسلامية. ١٣٩٣ه، ج١٣ ص ١٧٥
(١٩) ينظر : الهاشمي، ص٢٢٨
(٢٠) ينظر: الصافي: ج١ ص ٣٤٨
(٢١) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، بيروت، لبنان: مؤسسة البعثة، ١٩٩٢، ج٩ ص١٨١
(٢٢) ينظر: الصافي: ج٢ ص ٣٢٣
(٢٣) الهاشمي: ص٢٩٣
(٢٤) الطباطبائي: ج١٤ ص٤١١
(٢٥) الشيرازي: ج١٢ ص ٤٠٠
(٢٦) المصدر نفسه.
(٢٧) الطبري، ابن جرير، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، لبنان: دار الفكر. ١٩٨٤، ج٨ ص ٥٧٩
(٢٨) العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، دار إحياء التراث العربي. د.ت، ج٣ ص ٣٥٧
(٢٩) الخميني، روح الله، تحرير الوسيلة، لبنان، بيروت: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران، ١٤٢٥، ج١ ص ١٤٢
(٣٠) الصافي: ج٣ ص ٣٤٣
(٣١) ينظر: الصافي: ج٢ ص ٤٥٧
(٣٢) حسنين، أحمد، أدوات الربط في العربيي المعاصرة، جامعة الامارات العربية المتحدة: مركز التعليم الجامعي الاساسي، (د.ت)، ص١٩
(٣٣) بحيري: ص١١٢
(٣٤) خطابي: ص٢٤
(٣٥) الهاشمي: ص ١٩٩
(٣٦) الطباطبائي: ج١ ص ٣٢٥

(٣٧) السيوري، مقداد بن عبد الله، كنز العرفان،تحقيق محمد باقر بهبودي، طهران: المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية. د.ت. ج١ ص ١١٨

(٣٨) الخطيب الشربيني المصري، محمد بن أحمد، السراج المنير في الإعانة على مَعرفة بعض معاني كلام ربّنا الحكيم الخبير، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية. (د.ت). ج٣ ص٤١٧

(٣٩) الهاشمي: ص ٢٩٢

(٤٠) الطباطبائي: ج٥ ص ٦٣

(٤١) ينظر: الصافي: ج١ ص ٢١٩

(٤٢) الطباطبائي: ج١٩ ص ٢٧٣

(٤٣) الكاشاني: ج١ ص ٢٧٠

(٤٤) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، لبنان: دار الفكر. ١٩٨٠. ج٤ ص٣٩٤

(٤٥) ينظر: الجرجاني (ت٤٧٤هـ)، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، ط٢، القاهرة: مطبعة الخانجي،١٩٨٩م. ص ٣١٦

(٤٦) الطباطبائي: ج٢ ص ١٢

(٤٧) الكاشاني: ج١ ص٢١٠

(٤٨) ينظر: الفقي: ج١ ص١٩١

(٤٩) خطابي: ص٢١

(٥٠) الهواوشة، محمود سليمان حسين، ((أثر عناصر الاتساق في تماسك النص/ دراسة نصية من خلال سورة يوسف))، رسالة لنيل شهادة الماجستير، الأردن، جامعة مؤته. ٢٠٠٨. ص٩٥ وينظر: بالمر، ف.ر، (١٩٩٥)، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم السيد، جامعة عين شمس: دار المعرفة الجامعية. ص ١٤٧

(٥١) نظري، علي رضا، (٢٠١٤م)، ((الحذف كعنصر اتساقي في نهج البلاغة دراسة في ٣٠ خطبة طويلة))، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانيّة، عدد ٢٠ ص٩٦-٨٢

(٥٢)الفقي: ج٢ ص ٢٢١

(٥٣) أوغليس وردة وبن جناد، مليكة، ((الاتساق والانسجام في القرآن الكريم سورة الشمس أنموذجاً))، مذكرة لاستكمال شهادة الماجستر في اللغة والأدب العربي، الجزائر : بجامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية. ٢٠١٨. ص٣٨

(٥٤)ينظر: نظري: صص ٦٩ -٨٢

(٥٥) ينظر: خطابي: ص٢٢

(٥٦) ينظر: جغتابي، سمية، (أدوات الاتساق في سورة محمد ﷺ)، رسالة قدمتها سمية لنيل درجة الماجستير، بجامعة الزهراء(س)، طهران. ١٣٩٢هـ. ص ٣٨

(٥٧) الطباطبائي: ج١٤ رص ٣٢٥
(٥٨) الكاشاني: ج١ ص ١٩٩
(٥٩) بحيري : ص ١١٨
(٦٠) جغتابي: ص ٤٠
(٦١) الشرتوني، رشيد، مباديء العربية (المجلد الرابع، قسم النحو)، قم، ايران: مؤسسة دار الذكر للتحقيق والنشر. ١٤٢٦هـ. ج٤ ص٣٤٤
(٦٢) ينظر: الصافي ج١ ص٢١٨
(٦٣) ينظر: الطباطبائي: ج٢ ص ٢٤٦
(٦٤) ينظر: خطابي: ص٥
(٦٥) ينظر: العبد: ص٤٨.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

- أوغليس وردة وبن جناد، مليكة، ٢٠١٨م)،((الاتساق والانسجام في القرآن الكريم سورة الشمس أنموذجاً))، مذكرة لاستكمال شهادة الماجستر في اللغة والأدب العربي، الجزائر: بجامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية .
- بحيري، سعيد حسن، (١٩٩٧م)، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، القاهرة: مكتبة لبنان-الشركة المصرية-العالمية للنشر، ١٩٩٧
- بالمر، ف.ر،(١٩٩٥)، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم السيد، جامعة عين شمس: دار المعرفة الجامعية.
- بوقرة، نعمان المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عمان، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩.
- الجرجاني (ت٤٧٤هـ)، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، ط٢، القاهرة: مطبعة الخانجي، ١٩٨٩م.
- جغتابي، سمية، (١٣٩٢هـ)، ((أدوات الاتساق في سورة محمد ﷺ))، رسالة قدمتها سمية لنيل درجة الماجستير، بجامعة الزهراء(س)، طهران.

- حسنين، أحمد، أدوات الربط في العربية المعاصرة، جامعة الامارات العربية المتحدة: مركز التعليم الجامعي الاساسي. د.ت.
- خطابي، محمد، (١٩٩١م)، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ط١، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩١.
- الخطيب الشربيني المصري، محمد بن أحمد، (د.ت)، السراج المنير في الإعانة على مَعرفة بعض معاني كلام ربّنا الحكيم الخبير ،لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الخميني، روح الله،(١٤٢٥ه)، تحرير الوسيلة، لبنان، بيروت: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران ـ
- الزركشي،بدر الدين محمد بن عبد الله ، (١٩٨٠م)، البرهان في علوم القرآن، لبنان: دار الفكر.
- السيوري، مقداد بن عبد الله، كنز العرفان، تحقيق محمد باقر بهبودي، طهران: المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية. د.ت.
- الشرتوني، رشيد، (١٤٢٦ ه)، مباديء العربية (المجلد الرابع، قسم النحو)، قم، ايران: مؤسسة دار الذكر للتحقيق والنشر.
- الشيرازي، ناصر مكارم،(١٩٩٢م)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، بيروت، لبنان: مؤسسة البعثة.
- الصافي، محمود، (١٩٩٥م)، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط ٣، بيروت: مؤسسة الايمان.
- الصبيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٨.
- الطباطبائي، محمد حسين، (١٣٩٣هـ)، الميزان في تفسير القرآن، طهران: دار الكتب الاسلامية.
- الطبري، ابن جرير، (١٩٨٤م)، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، لبنان: دار الفكر.
- العاملي، محمد بن الحسن، (د.ت)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، دار إحياء التراث العربي.
- العبد، محمد، (١٩٨٩م)، اللغة والإبداع، ط١، القاهرة: دار الفكر.
- الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (ت: ٣٥٠هـ)، معجم ديوان العرب؛ تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، من دون طبعة، ٢٠٠٣
- الفقي، صبحي إبراهيم، (٢٠٠٠م)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط١، القاهره: دار قباء.

- القالي، أبو على (ت:٣٥٦ هـ)، البارع في اللغة، تح: هاشم الطعان، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت، ط١، ١٩٧٥.
- الكاشاني، ملا محسن فيض، (١٣٧٤هـ)، تفسير الصافي، طهران، ايران: مكتبة الصدر.
- المرسي، أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
- مصلوح، سعد عبد العزيز، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية أفاق جديدة، جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي، ٢٠٠٣.
- مقدس الأردبيلي، أحمد بن محمد، زبدة البيان، تحقيق محمد باقر بهبودي، طهران: المكتبة الرضوية. (د.ت)
- ميبدي، محمد فاكر، (١٣٨٧هـ)، باز پژوهي آيات فقهي قرآن، تهران، ايران: سازمان انتشارات انديشه اسلامي.
- نظري، على رضا، (٢٠١٤م)، ((الحذف كعنصر اتساقي في نهج البلاغة دراسة في ٣٠ خطبة طويلة))، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانيّة، عدد ٢٠.
- الهاشمي، أحمد، (١٣٨٣هـ)، جواهر البلاغة، قم، ايران: نشر قدس رضوى، ط٥.
- الهواوشة، محمود سليمان حسين، (٢٠٠٨م)، ((أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف))، رسالة لنيل شهادة الماجستير، الأردن، جامعة مؤته.

المصدر الإنكليزي:

- London -Lonngman- 1978-–Haliday(M.A.K0) and Hassan(R): Cohesion in English